كلمة رئيس جامعة بيرزيت د. عبد اللطيف أبو حجلة في المؤتمر الدولي "الحد القانوني الفاصل بين الاحتلال والضم"– 3 و4 تشرين الأول 2018

المتحدثون الكرام،

السادة ممثلي الجهات الداعية للمؤتمر، والشركاء في تنظيمه،

زملائي أساتذة وموظفي وطلاب الجامعة،

السيدات والسادة الحضور،

أسعد الله أوقاتكم، وأهلاً وسهلا بكم في جامعة بيرزيت، التي تحتضنُ هذا المؤتمرَ المهم، الذي يتناولُ بالفحصِ والتحليل والنقد والرد والبناء، موضوعاتٍ تتعلقُ باحتلالِ إسرائيل الاستيطاني الإحلالي للأراضي الفلسطينية.

إن المقاربةَ بين مفهوميْ الاحتلالِ والضم، وما يعنيه كلٌّ منهما في السياقِ الفلسطيني، مهمةٌ في إيضاحِ السلوكِ الإسرائيلي، في محاولةٍ لإيجادِ وسائلَ للوقوف في وجهه. وإن النقاشَ اليوم يتجاوزُ الأوهامَ الإسرائيلية التي عممتها عن الأرضِ البورِ الخالية من شعبٍ يعمرُها، حتى قامت إسرائيل لتستغلها، بعد أن قتلت أهلَها وهجّرتهم وأسرتهم، وتحكمت في الهواء الذي يتنفسونه حتى يومِ الناس هذا.

لا بد من التذكيرِ الدائمِ بالروايةِ الفلسطينيةِ حول حقيقةِ وجودِ هذا الشعب، وهو تذكيرٌ سيظلُّ يخدشُ روايةَ الآخر ويخلخلُ أساساتِها.

إن وجودَكم أيها الأعزاءُ بيننا اليوم، تفنيدٌ عمليّ لأكذوبةِ المحتل، فرغم سياساتِه، بقينا على أرضِنا، نبني فيها مستقبلَنا، وننشئُ أجيالاً على حبِّ الأرض والالتصاق بها، وتقديسِ الحريّة والكرامة وحقوق الناس.

ويعي مجتمعُ جامعة بيرزيت، ومِن حولِه شعبُنا الفلسطيني أنّ ما آلت إليه قضيّتُنا ما زال يمثّلُ وصمةَ عارٍ في جبينِ الإنسانيّة، حيث بدأت نكبتُنا في وقتٍ كان العالمُ يطوّرُ فيه منظومةَ حقوقِ الإنسان العالميّة، ويقوّيها، وكأنّ العالم يكيلُ بمكيالين، وكأنّ العالم أيضاً حكم على فلسطين أن تكون استثناء.

وقد استخدمت سلطةُ الاحتلالِ فكرةَ الاستثناء أسوأَ استخدام، ووضعتها في خدمةِ تبريرِ إدامةِ احتلالها غيرِ المشروع للأرض الفلسطينية، من بابِ أنّ لاحتلال إسرائيل طبيعةً خاصة، استثنائيّة، استناداً لحججٍ واهية، رفضتها الأمم والمنابرُ الدولية على الدوام.

الحضورُ الكريم،

يعوّلُ الشعب الفلسطيني على أصدقائه من النشطاء الحقوقيين والأكاديميين ومحبي الحريّة، لتفنيد حججِ الاحتلال، والخروجِ، ولو بعد تأخيرٍ كبير، وإجحافٍ غير مبرّر، بخطواتٍ وخططٍ تقرّبُ الفلسطينيين وبلدَهم السليب، من الحريّة والتمتّع بالحقوق والاستقلال، أسوةً بباقي الأمم.

إن جامعةَ بيرزيت تفتحُ أبوابَها أمامكم للمشاركة في هذا المؤتمر، الذي تنظمُه بالشراكة مع مؤسسةِ الحقّ والمركزِ الفلسطيني لحقوق الإنسان والفدرالية الدولية لحقوق الإنسان، الذي نأملُ أن تساعدَ أوراقُه في الانتصارِ للحقّ التاريخي للشعب الفلسطيني، وكشفِ زيفِ ادعاءاتِ الاحتلال، والوقوفِ ضد كل إجراءاته

الباطلة.

جزيلُ الشكرِ للزملاءِ في معهد الحقوق في جامعة بيرزيت، الذين يعملون، هم وزملاؤهم في معاهدِ ومراكزِ الجامعة، على التشبيكِ المستمرِّ مع المجتمع المحلي، لنقاش قضايا تهمُّه، والإسهامِ في بحثِ مشاكلَ يمكنُ أن يكونَ للجامعة دورٌ محوريٌّ في إيجادِ حلولٍ ناجعةٍ لها.

أهلاً وسهلاً بكم مرةً أخرى، وأصدقُ الأمنياتِ لكم بالتوفيق.

والسلام عليكم.